



جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم علوم القرآن والتربية
الإسلامية - البكالوريوس - المرحلة الرابعة

اسم المادة : مناهج مفسرين

عنوان المحاضرة

منهج الحسن البصري في التفسير

أ.د عثمان فوزي علي

منهج الحسن البصري في التفسير:

كان الحسن البصري من أعلم التابعين في التفسير، وكان أحسن التابعين كلاماً في التفسير، وطبيعة تفسيره هي طبيعة تفاسير علماء التابعين في الغالب، كمجاهد والسدي وقتادة وسعيد بن جبير وزيد بن اسلم وغيرهم، وقد كتب الحسن البصري تفسيراً للقرآن، لكنه لم يصل إلينا، ولكن علماء التفسير بالمأثور سجلوا معظم أقواله في التفسير، مثل ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه والسيوطي.

ونتكلم الآن عن قواعد منهج الحسن البصري في التفسير مع التمثيل:

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن:

كان الحسن البصري حريصاً على تفسير القرآن بالقرآن، لأنه تلقى هذا المنهج من شيوخه الصحابة كابن عباس (رضي الله عنهما) وكثيراً ما كان يستعين بآيات ليوضح بها آيات أخرى.

عند تفسيره

فسر هذه الآية بآية سورة الكهف

قال الحسن: كان إبليس من الجن، وألجأه إلى نسبه، وهو وذريته يتوالدون كما يتوالد بنو آدم.

وقال: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم أصل الإنس وقال: قاتل الله أقواماً زعموا أن إبليس كان من الملائكة، والله يقول: كان من الجن ان آية سورة البقرة لم تصرح بان إبليس كان من الجن، ففسر الحسن آية سورة البقرة بآية سورة الكهف الصريحة بذلك. واشتد إنكاره على من زعم ان إبليس كان من الملائكة، حتى ان دعا اليه.

ثانياً: تفسيره القرآن بالحديث:

كان الحسن البصري عالماً بحديث رسول الله ، وفي تفسيره أحاديث مرفوعة عديدة ، كان يفسر بها القرآن الكريم ، .

لما فسر الحسن البصري هذه الآية، ذهب الى الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، واستدل على ذلك بحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال : (لم يُصلِّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) العصر يوم الخندق ، الا بعد ما غربت الشمس فقال: مالهم ملأ الله بيوتهم وقلوبهم ناراً، منعونا من الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس

ثالثاً: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة:

كثيراً ما كان الحسن البصري يفسر القرآن بأقوال الصحابة ، حيث كان عالماً بها، مطلعاً عليها، وقد أورد أقوال أكثر من عشرين صحابياً، ومن أشهرهم : علي بن أبي طالب، وسمرة بن جندب، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عباس (رضي الله عنهم جميعاً وأرضاهم).

قال الحسن البصري في تفسير هذه الآية: لما حضرت أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) الوفاة قال: ألم تر ان الله ذكر اية الرخاء عند اية الشدة، واية الشدة عند اية الرخاء ،ليكون المؤمن راغباً راهباً، ولا يتمنى على الله غير الحق ، ولا يلقي بيده الى التهلكة

رابعاً: تفسيره القرآن باللغة:

كان الحسن البصري متمكناً باللغة العربية ، عالماً بأساليب البيان ،قال الحسن : ليس له دين ومعنى المراغم قال الحسن: :متحولاً ، وفسر الحسن البصري الصبر على النار بالجرأة عليها، في قوله تعالى: ، قال: والله ما لهم من صبر ، ولكن: ما أجرأهم على النار.

خامساً: تفسيره القرآن برأيه واجتهاده:

لم يكن الحسن البصري مجرد راوية ناقل، يورد ما عنده في التفسير من روايات مأثورة من أحاديث أو أقوال للصحابة. وإنما كان يفسر بعد ذلك برأيه وعلمه واجتهاده، ويقدم نظرات واستنباطات وترجيحات. تدل على حسن فهمه للقرآن، وعمق نظرتة في آياته، في ذكر اختلاف المفسرين في مدة الحقب ، ثم رجح ما أداه إليه اجتهاده ونظره.

قال: (أما الأحقاب فليس لها عدة الا الخلود في النار. ولكن ذكروا ان الحقب الواحد سبعون الف سنة كل يوم من تلك الأيام السبعين الف كالف سنة مما تعدون. ثم رجح هو الراجح بقوله : الأحقاب ليس لها أجل ،كلما مضى حقب دخلنا في الآخر

أي انه يرى ان عذاب الكفار في لا ينتهي ، فلا تؤخذ كلمة (أحقابا) على ظاهرها ، من انها لها عدد ينتهي ، وإنما هي للإشارة الى استمرار عذاب الكفار ، فليس لها عدة الا الخلود في النار ، وكلما انقضى واحد منها جاء آخر ، وهكذا الى ما لا نهاية.